خمسة أعوام على رحيل عدنان حبال أحد مؤسسي السينما والتلفزيون في سورية

| وائل العدس

قبل نصف عقد من الزمن، خسر الوسط الفني السوري فناناً وكاتباً كبيراً هو عدنان حبال عن عمر ٧٦ عاماً، والذي يعتبر من جيل الفنانين الذين أسسوا للسينما والتلفزيون في سورية.

توفي بتاريخ ١٦ آذار ٢٠١٣ في مدينة «دمشق» بعد صراع مع المرض، وقد ولد عام ١٩٣٧ في حي الميدان الدمشقي وانضم لنقابة الفنانين عام ١٩٧١.

نال دبلوماً في الأدب الألماني والعلوم الدرامية وأصدر كتاب «المخدوعة»، ترجمة عن اللغة الألمانية للكاتب توماس مان، كما اتبع دورة في الإخراج التلفزيوني وكتابة السيناريو وإعداد برامج الأطفال في مركز التدريب الإذاعي والتلفزيوني.

متزوج وله أربعة أولاد، شارك كممثل بالعديد من الأعمال التلفزيونية والمسرحية والسينمائية، إضافة إلى عدة أعمال إذاعية. ومن الأعمال التي شارك فيها في المسرح «حفلة سمر من أجل ٥ حزيران» و«زنوبيا» و«لولا النساء» و«لا تسامحونا» و«طرة ونقش» و«حبس الأحلام».

وفي الإذاعة لديه العديد من الأعمال الإذاعية مثل «الوصية» و«الأرنب» و«المجنون»، وفي السينما «أحلام المدينة» و«التقرير» و«الحدود» و«أمطار صيفية» و«وقائع العام المقبل» و«حبيبتي يا حب التوت» و«تفضلوا ممنوع الدخول».

من أهم أعماله التلفزيونية «حمام الهنا» و«عريس الهنا» و«قلوب دافئة» و«البناء ٢٢» و«حمام القيشاني» و«مقامات بديع الزمان الهمذاني» و«زقاق المايلة» و«يوميات مدير عام» و«رحلة إلى الغد» و«يا أصحاب البيت» و«الأمانة والحب» و«أمنيات صغيرة» و«قانون الغاب» و«أبجد هوز» و«اللصوص» و«عائلتي».

كما عمل أيضاً في التأليف ومن أعماله التي كتبها للتلفزيون «رجل الساعة» و«زقاق المايلة» و«يا أصحاب البيت» و«أبو الخيل» و«اللصوص» و«البحث عن الذهب» و«الأمانة والحب» و«ألعاب نارية».

زقاق المايلة

خلال العام الماضي، عرضت قناة «سورية دراما» مسلسل «زقاق المايلة» الذي كتب له السيناريو الكاتب حبال وأخرجه الفنان الراحل شكيب غنام والمسلسل معدّ عن نص مسرحي للكاتب المصري محمود دياب، وهو من التجارب القليلة في الدراما التلفزيونية العربية التي تعتمد على نص مسرحي.

في هذا المسلسل حاول كاتب السيناريو أن يبتعد قدر الإمكان عن المشهدية المسرحية الثابتة، ومما ساعده على ذلك أن النص يقدم شيئاً من التشويق عبر أحداث مفاجئة وغير متوقعة، وهو الأمر الذي طوّره كاتب السيناريو ليخرج بنتيجة مقبولة قياساً بالفترة التي أُنتج فيها المسلسل ولم تكن بعد تقنيات العمل التلفزيوني قد بلغت ما بلغته اليوم من تطور على صعيد الصورة.

لقد كان الفنان عدنان حبال أميناً للنص المسرحي فقدم دراما حياتية تنم عن فهم عميق لطبيعة النص المسرحي وما يحمله من بُعد إنساني موجع وهذا يعطي مصداقية لطرح قضايا تؤرق المجتمع العربي.

بطل العمل «أبو صالح» يدخل السجن ظلماً ليحكم عليه عشرين سنة من القهر والحرمان ليخرج بعدها ويصل الخبر إلى أهل الحي بأنه قادم ليقتل عشرين رجلاً، أي كل سنة بالسجن مقابلها قتيل، وكانت رسائله تؤكد أنه سيقتل كل من تآمر ولفق وشهد زوراً عليه، وهكذا تنقلب حياة أهل الحي رأساً على عقب، فالجميع يتملكهم الرعب من الموت القادم الذي يحمله «أبو صالح» والمفاجأة المذهلة لهم أن «أبا صالح» خرج من السجن مريضاً لا يقوى على قتل ذبابة.

وقد لعب أدوار البطولة في هذا العمل الذي أنتج عام ١٩٧٢ بالأبيض والأسود كل من: منى واصف، هالة شوكت، علي الرواس، عصام عبجي، أسامة الروماني، محمد الشماط، محمد خير الحلواني، عدنان بركات، فايزة شاويش، نور كيالي، أحمد أيوب، عمر حجو، يوسف شويري وصلاح قصاص وملك سكر ومها الصالح وغيرهم.

طرفة

كتب الباحث أحمد بوبس يوماً أن عدنان حبال روى أنه في أثناء تصوير مشاهد المسلسل في الاستديو الأرضي بمبنى التلفزيون صادف أن المدير العام آنذاك كان يقوم بجولة في المبنى وبينما كان بالقرب من باب الاستديو سمع شجاراً بصوت مرتفع بين الممثلين وما إن انتهى الشجار حتى فتح باب الاستديو ودخل المدير العام يسأل عن سبب الشجار الذي حدث فأوضح له المخرج الراحل شكيب غنام أنه ليس هناك أي شجار وما سمعه هو تمثيل في أحد المشاهد الحامية في المسلسل، فابتسم المدير وخرج متمنياً لهم النجاح في تصوير المسلسل.

وبعد عدة أيام حصل شجار حقيقي بين اثنين من الممثلين الكومبارس في الاستديو وراحا يتشاتمان بألفاظ نابية، الأمر الذي اضطر المخرج إلى النزول من غرفة المراقبة وطردهما من الاستديو.

وبالمصادفة أيضاً كان المدير العام يقوم بجولة وسمع الشجار بين الممثلين وعند خروجهما من الاستديو بادرهما قائلاً بلطف ودبلوماسية: أعجبني انسجامكما في تمثيل المشاجرة ولكن حبذا لو تخليتما في المرة القادمة عن الألفاظ النابية التي سمعتها منكما للتو، فهي ألفاظ لا تليق بالفنانين وكان على الرقيب شطبها من النص.

مع «الوطن»

قبل عشر سنوات تقريباً، أجرى حبال لقاء مع صحيفة «الوطن» وكان له رأي مهم في المسلسلات التركية المدبلجة للعربية وخصوصاً مسلسل «نور» وقال: إذا تجاوزنا المواضيع السطحية والمشاهد المطوطة والمناظر السياحية في أي مسلسل تركي جديد مدبلج فإن هذا الإقبال غير المتوقع وغير المسبوق على مشاهدته يوجه إنذاراً إلى صانعي الدراما العربية ولاسيما السورية منها، ومضمون هذا الإنذار هو أن على كتّابنا الالتزام بالواقع وخصوصيته المحلية، من دون ثرثرة أو إغراق في اللهجة العامية والإثارة المجانية، كما فعل «باب الحارة» مثلاً في استخفافه بعقل الجمهور البسيط العامل وإهانته، ومن دون إغراق في الخيال الممل كما في مسلسل «ظل امرأة».

وأضاف: إن على كتّابنا ومخرجينا أن يتعلموا من جديد تكوين وتصميم صورة المشهد التلفزيوني ويدرسوا لقطاته المختلفة انطلاقاً من خدمة الهدف والمضمون وليس من إبراز عضلاتهم ونسخ ما شاهدوه من أفلام رديئة مستهلكة. يتوجه هذا الإنذار الذي تطلقه صفارة المسلسلات التركية أيضاً إلى نجومنا في التمثيل من الجنسين. فليتفرجوا على انفعالات أبطال «إكليل الورد» أو «نور» أو «سنوات الضياع» ليروا أنها انفعالات داخلية تكاد تكون صامتة ولكنها عظيمة التأثير في المتفرج الذي يصدّقها مع حوارها ويتعاطف معها من خلال الحالة التي تسيطر على المشهد كله وتستفيد من الديكورات والإضاءة العلمية الجيدة والموسيقا الدرامية المرافقة، التي فشلت دراماتنا السورية حتى الآن في توظيفها لمصلحة المشهد ولمجرد الإثارة في بعض الأحيان.

ع الطالع والنازل!

نواظم عمل مفقودة للحقوق المهنية في التلفزيون

| يكتبها: «عين»

«أسهل الطرق للمشاركة في المهرجان»

في الذاكرة المهنية وقائع كثيرة تتعلق بسرقة حقوق الآخرين المهنية، وهنا سأتحدث عن واقعتين تعرّض لهما الصحفي نفسه في الإذاعة والتلفزيون، تدلان في جوهرهما على حقيقة ساطعة تقول: إن هناك لامبالاة في التعاطي مع حقوق الصحفي أو على الأقل ترك هذه الحقوق في مهب الريح وذلك عندما لا يكون هناك نص واضح ناظم ولا إجراء رادع!

حكى زميلنا الصحفي عن الواقعة الأولى بألم وصدق، فقد كان أعد فيلماً متميزاً عن الإرهاب، وإذا به يقرأ، في الصحافة، بعد نحو سنة، عن جائزة منحت لفيلم يحمل «الاسم نفسه»، وبتوقيع «المخرج نفسه» الذي قام بإخراجه، فانتابته الحيرة، فلماذا ينتج التلفزيون فيلماً بالاسم نفسه ويخرجه مخرج العمل الأصلي؟ بالتدقيق اكتشف أن المقصود هو عمله، وأن اسمه استبدل باسم آخر، وقد أعدت استمارة لمشاركة الفيلم بمهرجان عربي بعد تغيير اسم المعد، والهدف من ذلك هو سفر ذلك الشخص «المزور»، لأن سبب السفر يحتاج إلى فيلم يشارك بالمهرجان وهكذا كان!

والغريب أن سارق الفيلم احتج بصوت عال، ووقاحة على صاحب الحق، قائلاً: شو هالقصة يعني؟ شو مطالعين الزير من البير بفيلمك عن الإرهاب!

القصة الثانية: تتعلق بملحن «٥ نجوم»، كُلّف بتلحين أوبريت اشتغل عليها معدّ وشاعر مميزان، لمصلحة التربوية السورية، وقام الملحن بتقديم لحن رديء لها، فرفض طاقم العمل اللحن لأنه يسيء للأوبريت وتوقف المشروع، وبعد سنة اكتشف مخرج الأوبريت المكلف لمصلحة التربوية، وكان قد أصبح مديراً للتنسيق في الفضائية السورية، شريطاً يأتيه للأوبريت باسم إحدى المذيعات مع الملحن نفسه بأمر إداري جديد، واستعيض عن العرض الذي تتطلبه أشعار الأوبريت بلقطات من الأرشيف، والهدف أن يقبض الملحن أجره وصلى الله وبارك، وبالطبع أوقف مدير الفضائية العرض وأحال القضية على التحقيق..

والغريب أن الملحن قبض أجرته ولم يرف له جفن واعتبر المسألة عادية وأن ما فعله حقه، ولم يعط المعد والشاعر أي تعويض!

إن الحاجة لنواظم عمل تتعلق بحقوق الإعداد والإخراج وآليات التعامل مع الأرشيف ملحّة في مرحلة البحث عن وسائل لتطوير العمل والاندفاع نحو الأفضل في الإذاعة والتلفزيون!

إي هه!!

أول خريطة إيضاحية لما يجري في الحرب السورية ظهرت عبر الإخبارية في حديث مع تركي صقر. لماذا لم يكن ذلك من قبل، ولماذا يضطر المشاهد السوري إلى التعرف إلى التفاصيل من محطات أخرى؟

«الوافدين» بالجمع، والمفعول به منصوب!

- مخيم الوافدين، هو مخيم حمل هذا الاسم لأن مجموعات من النازحين انضمت إليه قبل نحو خمسين سنة، ولكن بعض المذيعات يقرأن العبارة بصيغة المثنى، فمن هما الوافدان اللذان سمي المخيم باسميهما؟!
- جاء في شريط أخبار الإخبارية في ١٠/٣: الولايات المتحدة تفرض «رسوم جمركية»، والصحيح (رسوماً) لأنها مفعول به!

باليد:

- إلى مديري المحطات التلفزيونية المحلية: وصل إلينا أن انطلاقة الدورات الجديدة هي بعد أسبوع، نرجو ألا نفطر على بصلة بعد هذا الانتظار!
- إلى الصحفي وضاح الخاطر: سمعتك الجيدة معروفة حتى قبل أن تكون مديراً لإذاعة سوريانا، ونتمنى بعد أن تخليت عن أي منصب عرض عليك، أن تنشغل ببرنامج يليق بنا نحن الذين نبحث عن الجيد!
- إلى المذيعة فاطمة جيرودية: يفترض أن تنتهي المرحلة التجريبية في عملك، وظهورك كمراسل حربي هل هو نهائي؟

صدق أو لا تصدق!

أحد العاملين في التلفزيون كلف بإعداد داتا لأرقام هواتف الفنانين، ومن بين الأسماء التي سجلها ويريد أرقامها: خلدون المالح، جميل ولاية، طلحت حمدي، محمد خير حلواني، يعقوب أبو غزالة، عصام عبجي، يوسف شويري، هالة شوكت!

هل لديكم أرقام هواتفهم؟

مسلسل هارون الرشيد!

لاحظنا اهتمام الصحف والإذاعة والتلفزيون بانطلاق التصوير في مسلسل «الرشيد» ويتحدث عن شخصية هارون الرشيد، والغريب أن التلفزيون العربي السوري رفض رفضاً قاطعاً الموافقة على نص هذا المسلسل!

برجك اليوم ٣/١٤

نجلاء قباني

لاحظ كم الدعوات أو كم الاتصالات والحماس وكن جاهزاً لتلبية الدعوات فالشهر جيد وفيه الكثير من السعادة وقد تلقي بنصفك الآخر إذا لم تكن قد تعرفت عليه.

أنت غارق بالتفكير وتحاول تبرير تصرفاتك من دون جدوى لذلك حاول أن تراعي مشاعر الآخرين وقد تتعرض لبعض المضايقات واللوم في العمل فلا تصطدم مع أناس لا يهمونك.

الحظوظ ملائمة لكل جديد أو متغيرات تفكر بها والأصدقاء يدعمون أقوالك ويسمعونك وخاصة على الصعيد الاجتماعي فأنت مرغوب وتكثر الاتصالات لتقنع بها المحيط.

تدخل غمار الحب وتستمتع بحب المحيط لك وبالمصالحات أو اللقاءات السعيدة فأنا أعتقد أن الكثير من الأصدقاء سيسعون لطلب المساعدات منك سواء معنوياً أم مالياً.

هذا اليوم يحمل نزاعاً بين العقل والعاطفة لذلك أنصحك بتأجيل اتخاذ القرارات واحذر من جرح الطرف الآخر فكل حركة تسجل عليك يوم متعب عائلياً أو شخصياً.

تجنب الكسل والانشغال بأمور غير ضرورية على حساب عمل مطلوب منك إنجازه وانتبه من سوء تفاهم مع زملاء العمل واحذر المزاج الرديء والإهمال والخمول.

إذا حاورت من حولك بهدوء وحاول أن تفهم وجهات نظرهم من دون أن تفرض رأيك فأنت تمتلك اليوم جاذبية خاصة وسهولة في التواصل والتأثير في الآخرين في العمل.

أغلب مشاكلك ستكون عائلية شخصية وأنا أقصد زملاء العمل أو الأهل وقد تشعر أنهم يستغلونك من دون أي كلمة شكر أو تصطدم بمن لا يسمع مشورتك.

أنت مشرق وتتنقل من مكان إلى آخر بكل الحماس واللطف والأهم تلك الثقة بالنفس وأظهر التعاطف لمن غمرك بالحب وخاصة أنك مشغول بالأمور الأسرية.

ركز تفكيرك في أمورك المالية والمهنية فأنت في شهر التغيرات الإيجابية مع أنك تشعر أن محيطك يأسرك أو يطالبك بقرارات مالية ليست في محلها.

اليوم أنت سعيد والسر إحساسك أنك تحت الأضواء وربما تفكر بمشاريع إيجابية فأنت تحمل تفاؤلاً وفرحاً من الصباح وقد تفكر بإنجاز أعمال جديدة والظروف حولك مساعدة.

احذر بعض الكلمات أو الوعود الوهمية سواء تلك التي تدخلك في عوالم الشك أم الغيرة أو تلك التي تدخلك في عالم الوهم والوعود المعسولة فقد تكتشف عدم مصداقيتها.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثل مصري - حلم.
٢- يخرج من القمقم - مخيف - للنداء.
٣- جبل (م) - ممثل سوري.
٤- نجيعي - من الأنبياء.
٥- صوت الغراب - خيال.
٦- شحيح - من الفواكه - نقولها على الهاتف.
٧- خاصتي - يطرب الباب - نضع فيه الأكل.
٨- أكلة شعبية - متشابهان.
٩- من العائلات الفنية في سورية (م) - منطقة ريفية.
١٠- نوق (م) - حروف متشابهة.
١١- للتعريف - نعبر (م) - للتأوه (م).
١٢- من الطيور - تضعه المرأة على رأسها (م) - اقتراب.

عمودي:

١- شاعر مصري راحل - علم مؤنث.
٢- مخرج سوري - متشابهان.
٣- عبر - حروف متشابهة - من الخضار.
٤- حروف متشابهة - شحيح - يسكنون معنا.
٥- هرب (م) - مظلم.
٦- يسأم (م) - أعلم - تل.
٧- مرجعي - نداخل - للمساحة (م).
٨- يرتفع - إحساس (م).
٩- نود (م) - مادة مخدرة.
١٠- مدينة مصرية - ضمير منفصل.
١١- حرف أبجدي - من أطوار القمر - تعب.
١٢- نافية - نقود - مدينة سودانية.

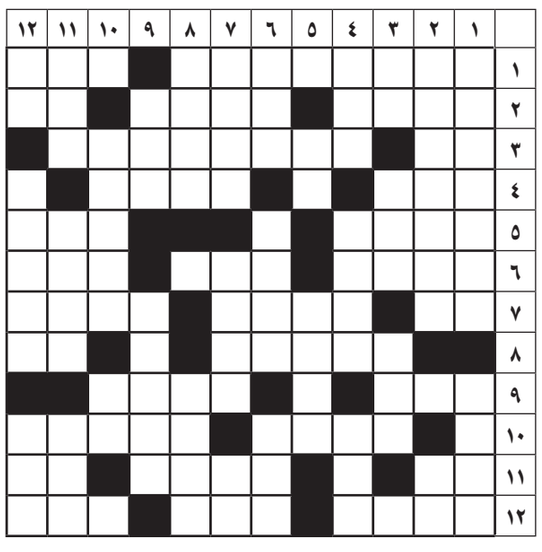

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	س	م	ي	ر	ذ	ك	ر	ا	■	ق	ل	ب
٢	ي	ت	ا	م	ل	■	ع	م	هـ	■	■	ب
٣	د	ع	■	ض	ي	ا	ا	■	ي	ن	و	ب
٤	د	ا	■	ا	ل	ي	ف	■	ث	ي	ا	ب
٥	ر	د	هـ	ن	■	ر	■	ا	م	ن	■	■
٦	و	ل	د	■	هـ	ا	م	■	ح	س	ا	م
٧	ي	ا	ر	■	ا	ن	ت	■	ق	■	■	د
٨	ش	ن	■	ر	م	■	ي	ي	ي	■	ا	ي
٩	■	■	ب	■	د	ي	ن	ع	■	ب	ل	د
١٠	■	ح	و	ر	■	ع	■	ت	ر	ب	ح	■
١١	ا	س	ت	ع	م	ر	■	ن	ا	ب	■	ا
١٢	ل	م	ا	■	ن	ب	د	ي	■	ب	و	ن

كلمة السر

ه	ا	م	ش	ر	ا	س	م	ك	ي	م	د
ح	ذ	ف	ا	و	ن	ل	ا	ع	ل	ى	ف
ك	ا	ب	د	ا	خ	ل	ه	م	ا	ن	ا
ت	ل	ق	ل	ب	ي	ن	و	ب	ع	د	ت
ب	ر	س	ن	ي	ن	و	ص	ر	ت	ا	ر
ت	ط	ا	س	م	ي	ن	ا	ا	س	ص	ي
ر	ب	ج	د	ا	ء	ل	ك	ن	ه	غ	و
س	ة	ا	س	ا	ب	ي	ع	ا	م	ر	ع
م	و	ن	ض	ح	ت	ع	ي	ن	ا	ك	ل
ت	و	ر	ب	م	ا	ك	ب	ر	ت	ا	ى
ي	خ	ت	ر	ق	ه	م	ا	ح	ر	ف	ا
ا	ل	م	د	ر	س	ي	ة	ب	ل	و	ر

كلمة السر مؤلفة من ستة حروف: كاتبة سورية.

(على هامش دفاتري المدرسية كتبت اسمك... وعلى بلور النوافذ الرطبة رسمت قلبين يخترقهما سهم... بداخلهما حرفا اسمينا... وبعد أسابيع وربما سنين... كبرت جدائلك ونضجت عيناك وصرت أنا أصغر...)

SUDOKU

		4		9			7	
				2		3		
3			1					5
		1			6			7
4			9					6
8			5		2	9		
2					7			8
		8		6				
	9			1		7		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

6	7	1	3	5	9	2	4	8
3	4	2	8	6	7	9	5	1
9	5	8	4	1	2	7	3	6
1	9	5	2	3	4	8	6	7
8	2	4	5	7	6	3	1	9
7	6	3	1	9	8	4	2	5
5	1	7	9	4	3	6	8	2
2	3	9	6	8	1	5	7	4
4	8	6	7	2	5	1	9	3

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٢/٢٦°	١٣/٢٦°
حمص	١٠/٢٤°	١٢/٢٥°
حلب	١٠/٢٣°	١١/٢٣°
اللاذقية	١٣/٢٢°	١٥/٢١°
السويداء	١٤/٢٣°	١٥/٢٤°
الحسكة	١١/٢١°	١٢/٢٣°

من هو؟

ممثل مصري، إذا جمعت الأحرف:

١ + ٧ + ٦: مدينة فلسطينية
٤ + ٣ + ٢: انتفاخ
٥ + ٨: حب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: دان براون.